
البحث رقم (٨)
الرؤى المنامية في المنظور العقدي
العقيدة
المدرس الدكتور
حسن إبراهيم عبد
جامعة الفلوجة
كلية العلوم الإسلامية
hasan.aljumaili.iq@gmail.com
ISSN: 2071-6028

ISSN: 2071-6028





ملخص باللغة العربية

م.د. حسن إبراهيم عبد

يتناول هذا الموضوع أهمية الرؤيا في الدين وعلاقتها ببعض المباحث العقدية (الالهيات والنبوات والسمعيات) التي تتعلق برؤية الله تعالى في المنام وبالنبوة باعتبارها من المبشّرات لها وجزءً من أجزائها، وأنها للأنبياء وحيٌ من الله تعالى وكذلك رؤية النبي ﷺ وارتباط الرؤى بالروح وعالم الجن والملائكة وعلم الغيب وسنبين الصلة بين الرؤيا وكل تلكم المباحث التي هي في صلب العقيدة الاسلامية، كما سنعرج على أهمية الرؤى في تدعيم الاسس الايمانية للمسلم وتنبيهه وتحذيره من المزالق فهي إما بشارة أو نذارة له، ثم إن تعبير الرؤيا هو من الفتوى والدين فيجب أن تصدر عن علمٍ وإلهام، ولا يجوز لأحدٍ أن يعبّر إذا لم يكن من أهل ذلك العلم، وان يكون ناصحاً صالحاً محباً وهي من شروط معبر الرؤيا كما لا يجوز الكذب فيها وغير ذلك من دقائق الموضوع التي ستتبين في ثنايا البحث المختلفة.

الكلمات المفتاحية: رؤى ، منامية ، عقدي

DREAMS FROM AN IDEOLOGICAL POINT OF VIEW

Written by:
Dr. Hassan I. Abed

Summary

This topic deals with the importance of vision in the religion and its relationship with some doctrinal sections (divinities, prophecies and heard things) that relate to the vision of God in a dream And prophecy as one of the precursors to it and a part of their parts, and it for the prophets is revelation of God as well as seeing the Prophet Muhammad (pbuh). And the link of visions with spirit, the world of the jinn, the angels and science of the unseen. And we will show the link between vision and all those sections that are at the heart of the Islamic faith, and we will look at the importance of visions to strengthen the foundations of faith for a Muslim, waking him and warnings him of the pitfalls, they are either good news or a warning for him. Moreover, the expression of the vision is of the Fatwa and religion, so it must come from science and inspiration, No one may interprets if he is not from the people of this science, being a good person, adviser and a loving which are the terms of vision interpreter. Also it may not be lying in which, and other small parts which will become clearer in the various folds of the search.

Keywords: *Visions, dreamlike, doctrine*





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيد الخلق وحبيب الحق وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد: فلا بدّ لنا أنْ نعلم أنّ الكلام في الرؤى هو كلامٌ في الدين، فقد اهتم القرآن والكريم والسنة النبوية بها أيما اهتمام، وتتأتى أهميتها في علاقتها بالنبوة باعتبارها من المبشّرات لها وجزءً من أجزائها، وأنها للأنبياء وحيٌ من الله تعالى وأهمية الموضوع تتضاعف حين نتناوله من منظورٍ عقدي بما يتضمنه من قضايا تتعلق برؤية الله تعالى في المنام، ورؤية رسوله ﷺ، وارتباط الرؤى بالروح وذلك من مباحث العقيدة.

لذلك سيتم تناول البحث وفقاً للخطة الآتية:

المبحث الاول: مفهوم الرؤى، وفيه اربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريفها.

المطلب الثاني: أقسامها

المطلب الثالث: حجيتها.

المبحث الثاني: ارتباط الرؤيا في الجانب العقدي، وفيه ستة مطالب:

المطلب الاول: تأويل الرؤيا من الفتوى والدين.

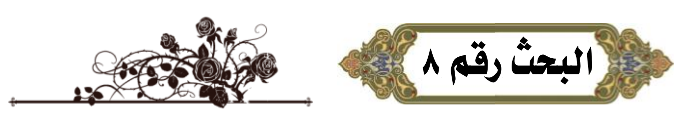
المطلب الثاني: الالهيات (رؤيا الله عز وجل).

المطلب الثالث: النبوات (رؤيا النبي ﷺ)، (الرؤى الحسنة جزءٌ من النبوة)

المطلب الرابع: عدم تأثير الرؤيا في شيء

المطلب الخامس: السمعيات (الرؤى وعالم الروح)، (الرؤى وعلم الغيب)، (رؤيا الملائكة)، (رؤيا الجن والشياطين). ثم الخاتمة التي سألخص فيها أهم النتائج.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد فمنه تعالى نستمد التوفيق والبركات.



المبحث الاول:

مفهوم الرؤى

المطلب الاول:

تعريفها

اولاً: الرؤيا لغةً: على وزن فُعلى بلا تنوين كالسُقيا والبشرى[1]، وهي: ما يراه الشخص في منامه، والجمع رؤى، وهي في الأصل مصدر؛ فلما جُعلت اسماً لما يتخيله النائم أُجريت مجرى الأسماء، وقد تُسهّل الهمزة فيقال: الرويا، والرؤية: إدراك المرء بحاسة البصر وقد تأتي بمعنى الرؤيا[2]، ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها، وأرْأى الرجلُ إذا كثر رؤاه، بوزن رُعاة وهي أحْلامه[3]، فإذن الرؤيا والحلم في اللغة هما بمعنى واحد، أما في الشرع فإن الرؤيا تُطلق غالباً على الصادقة التي هي من الله، والأحلام على الكاذبة التي هي من الشيطان[4].

ثانياً: الرؤيا في الاصطلاح: اختلف العلماء في المعنى الاصطلاحي للرؤية حسب توجهاتهم ومشاربهم الى تعريفات لها دلالات مختلفة وهي على النحو الآتي: ما يلقاه الانسان أثناء منامه، أو ما يعتقده الرائي في منامه وليست بإدراكات كالإدراكات الحسية، أو ما يتوهّمه المرء وهو نائم، أو هي اعتقادات يقذفها الله تعالى في قلب النائم كما يخلق الإعلام على أمورٍ كثيرة في قلب

---

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور «مادة رأى»: ٢٩٧/١٤، والصحاح، للجوهري: ٢٣٤٩/٦، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي: ١٦٥٨.

(٢) ينظر: لسان العرب، لابن منظور «مادة رأى»: ٢٧٩/١٤، والمفردات، للراغب الأصفهاني: ٣٠٣-٣٠٤، وفتح الباري، لابن حجر: ٣٥٢/١٢، والمفهم، للقرطبي: ٥/٦، وعمدة القاري، لمحمود العيني: ١٢٦/٢٤.

(٣) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، لأحمد مختار: ١٨٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

ISSN: 2071-6028

المستيقظ وهي كما يقع في اليقظة فقد تقع على خلاف ما يُظن، وتلك الاعتقادات اذا وقعت بحضرة الملَك يقع بعدها ما يسر، أما اذا حصلت بحضرة شيطان يقع عقبها ما يضر[١].

ويرى ابن حجر: إنها مما تدركه النفس، وما دمنا لا نعرف حقيقة النفس فالأولى أن لا نعلم ادراكاتها ومن جملة تلك الإدراكات الرؤى المنامية[٢]، وهذه الادراكات والمعرفة يقذفها الله تعالى في قلب النائم على يد ملَكٍ أو شيطان[٣]، سواء بالأسماء والحقيقة، أو بالعبارة والكنية، أو خلط وتلبيس كما الخواطر في اليقظة وما يخطر على البال، فهي من جملة الخيال والتصور الذي يراه النائم في نومه كما يراه اليقظان في يقظته، ويرى اهل الحديث أنّ الرؤيا الصادقة صحيحةٌ وقد يكون من الرؤيا ما هو اضغاث أحلام[٤].

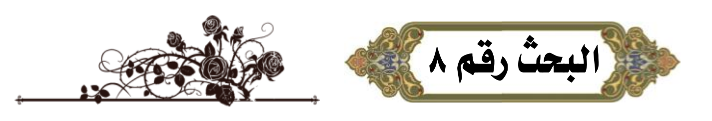
---

(١) ينظر: آكام المرجان في أحكام الجان، لمحمد الشبلي: ١/٢٤٢، ٢٤٤، ١٢/٣٥٣.

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٢/٣٧٠.

(٣) وذلك لأن الرؤى المكروهة من تخييل الشيطان ليحزن بها الرائي، وقد وردت أحاديث تحذر منها بصيغ مختلفة؛ كقوله ﷺ: (والحلم من الشيطان)، (ورؤيا تحزين من الشيطان)، (تخويف من الشيطان)، (أهاويل من الشيطان). ومما جاء في الاستعاذة مما يروّع في المنام ما أخرجه مالك قال: بلغني أن خالد بن الوليد ﷺ قال لرسول الله ﷺ إني أروع في منامي، فقال له رسول الله ﷺ (قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشرّ عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون). وما ذُكر من أدب الرؤيا المكروهة : أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وأن يتفل حين يهبّ من نومه عن يساره ثلاثاً ولا يذكرها لأحدٍ أصلاً. ورد الحديث في الموطأ، للإمام مالك: ٢/٩٥٠، وفتح الباري، لابن حجر: ١٢/٣٧٢.

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٢/٣٥٢.



المطلب الثاني:

أقسامها

مما أخبر به ﷺ أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو تُرى له، وبين حقيقتها أتمّ البيان، وقد كشف رسول الله ﷺ الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال: "اللهم هل بلغت ثلاث مرات، إنه لم يبق من مبشرات(١) النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له"(٢)، وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: "أفضل ما يرى أحدكم في منامه أن يرى ربه، أو يرى نبيه، أو يرى والديه ماتا على الإسلام"(٣).

ووردت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في الرؤى، بعضها في تعظيم شأن الرؤيا الصالحة، وأنها من مبشرات النبوة، وجزء من أجزاء النبوة، وبعضها في رؤيا الأنبياء وأنها أول مبدأ الوحي لهم وبعضها في رؤيته ﷺ لربه في المنام، وبعضها في أنواع الرؤى التي من الله تعالى للصالحين من أمته، وبعضها التي هي من أحاديث النفس ومن الشيطان.

---

(١) التعبير بالمبشّرات خرج للأعم الغالب، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى للمؤمن رفقاً به ليستعد لما يقع قبل وقوعه. ينظر: شرح كتاب التوحيد، لعبد الله الغنيمان: ١٤١/١٥.

(٢) صحيح مسلم: ٣٤٨/١ برقم (٤٧٩)، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود.

(٣) شرح السنة، للبغوي: ٢١٥/١.

ISSN: 2071-6028

ومما يجب التنبيه عليه هنا أنّ الكافر قد يرى رؤًى تكون صادقة، والشاهد على ذلك ما حكاه القرآن الكريم عن رؤيا ملك مصر في سورة يوسف[1]، وإن كانت نسبة الكافر في صدق رؤياه اقلّ من نسبة المؤمن تبعاً لحال الرائي من التقوى والإيمان والصدق مع الله تعالى[2].

يتضح لنا مما سبق كيف اختلف الناس في حقيقة الرؤيا قديماً وحديثاً، وأبدوا آراءً وأقوالاً كثيرةً متباينة حتى صار فيها أصحاب الهوى البعيدون عن الدين الى مذاهب مضطربة متجردة عن الدليل والحجة؛ وسبب هذا الإشكال هو الإعراض والصدّ عما جاءت به الأنبياء من طريق الوحي والشرع المستقيم[3]، والمذهب الصحيح الذي عليه اغلب العلماء هو ان الله تبارك وتعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو تبارك اسمه يفعل ما يشاء، ولا يمنعه من فعله نومٌ ولا يقظة[4]، ويتضح الفرق بين الرؤى الصالحة وأضغاث الأحلام الباطلة التي تتكون من صور الخيال اثناء النوم أودعها إياها

---

(١) وهذه الآية في رؤيا الملك هي أصلٌ في صحة رؤيا الكافر. ينظر: تفسير القرطبي: ٢٠٤/٩، وقد عقد البخاري باباً في صحيحه بعنوان: باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك، في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ يوسف:٣٦، ونذكّر هنا أنّ االسبب في تأليف البخاري لصحيحه هي الرؤيا، فقد نُقل عنه أن سبب تأليفه للجامع الصحيح هو رؤياه للنبي ﷺ في المنام، حيث قال: (رأيت النبي ﷺ وكأني واقفٌ بين يديه، وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح). ينظر: هدي الساري، لابن حجر: ٧.

(٢) ينظر: الإشارات في علم العبارات، لابن شاهين: ٨٧٥.

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: ٦/٦.

(٤) ينظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري: ١٩٩/٣-٢٠١.

في حال اليقظة فهي أضغاث، أما إنْ كانت الصور منزّلة من الروح المدركة فهي رؤيا صادقة[١]. ويمكن حصر أقسام الرؤى في ثلاثةٍ وهي لا تخلو أن تكون إما:

١. **أن تكون رؤيا صالحة وهي من الله تعالى[٢].**

٢. **أو حلماً من الشيطان، وهي من تحزينه وتخويفه وتهويله.**

٣. **أو حديث نفس وهي ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة ويراه في المنام.**

فقد روى ابو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "الرؤيا ثلاثةٌ: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدّث المرء نفسه"[٣]، وقد قسم رسول الله ﷺ الرؤيا أقساماً تغني عن قول كل قائل[٤]، فلا

---

(١) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٤٧٧/١.

(٢) مما ذُكر في أدب الرؤيا الصالحة: أن يحمد الله عليها، ويستبشر بها، وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون مَن يكره.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٢٦٣) في أول كتاب الرؤيا، وأبو داود برقم (٥٠١٩) في الأدب: باب ما جاء في الرؤيا، والترمذي برقم (٢٢٧٠) في الرؤيا: باب في أن رؤيا المؤمن جزء من النبوة، ورقم (٢٢٩١) في باب ما جاء في رؤية النبي ﷺ الميزان، وابن ماجه برقم (٣٩٠٦) في تعبير الرؤيا: باب الرؤيا ثلاث، وأحمد برقم (٢٦٩)، والدارمي برقم (٢١٤٣) في الرؤيا: باب الرؤيا ثلاث. نشير هنا الى أن الفلاسفة أنكروا أقسام الرؤى بالكليّة سوى النفسانية منها، ونسبوا كل ما يُرى في المنام الى الأخلاط التي في الجسد من المزاجات وغيرها، وفسّروا حدوثها بثوران هذه الأخلاط، وقريبٌ من ذلك أجرى علماء النفس في العصر الحديث فجعلوها رواسب الذاكرة وخليط الأمزجة فقط ولذا ألغوا القسمين الاول والثاني وانصبّت نظرياتهم ودراساتهم للرؤى على القسم الثالث فقط. ينظر: الحديث النبوي وعلم النفس، لمحمد عثمان نجاة: ٢٠٨، والأحلام، لتوفيق الطويل: ٧١-٧٤، والرؤى والأحلام في ميزان الإسلام، لخالد بن علي: ١٤.

(٤) ينظر: التمهيد، للباقلاني: ٢٨٥/١.

يخلو ما يراه النائم من أحد الأقسام الثلاثة ولا يمكن أن تخرج الرؤيا عن هذه المفاهيم إطلاقاً.

أما المعتزلة فيرون أنها على اقسام: قسمٌ من الله تعالى كتحذيره للعبد من الشرّ أو ترغيبه في الخير والآخر من جهة الانسان، والثالث من حديث الفكر والنفس يفكر الانسان قبل النوم فإذا ما نام رأى ذلك في المنام(١). ولا شكّ أن تقسيم رسول الله ﷺ هو المعتمد وهو الأصل الذي يغني عن كل ما عداه.

المطلب الثالث:

حجيتها

قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]، فبانتقاله ﷺ اكتمل لنا الدين، لكن الرؤى لها مكانتها لا شكّ، فعن عائشة ﵂ قالت: "أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلاّ جاءت مثل فلق الصبح"(٢)، فالرؤيا الصالحة هي لاشك حق وتخبر عن صدق(٣)، وقد بين الإمام النووي سبب ابتداء الوحي بالرؤى الصالحة لئلاّ يفاجئه الملَك ويأتيه صريح النبوة بغتةً، فلا يحتملها قوى البشرية، فبدئ بأول خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا(٤)، ويوضح ابن حجر مكانة الرؤيا في النبوة وفي حفظ الدين والعلم من الضياع وذهاب العلم بذهاب أهله وتعذّر النبوّةُ في هذه الأمة عُوّضوا بالرؤى الصادقة؛

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٥٢/١٢.

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح: ١٤/١.

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٧٢/١٢.

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي: ١٩٨/٢.

ليجدّد لهم ما قد درس وضاع من العلم(١)، ومن ثمَّ تكون الرؤيا من الله تعالى وحياً وحقاً، إذا رأى صاحبها في منامه ما ليس ضغثًا(٢) فقصّها على عالم، وصدّق فيها وأولها وفق قواعد التأويل الصحيح ولم يحد عن جادة الصواب.

وفي الغالب تكون الرؤيا على خلاف الظاهر، فتحتاج الى تعبيرٍ دقيقٍ حتى عند الأنبياء(٣) لكنها قد تكون موافقة للظاهر كرؤيا سيدنا إبراهيم ﷺ، كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلۡمَنَامِ أَنِّىٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٥]، وقد حصل ما رآه تماماً، ومن ثمَّ ما يراه الأنبياء في المنام صادقٌ قاطع وقوعه، لأنهم معصومون ومؤيَّدون بالوحي، وقد كانت الرؤيا من الأنبياء وحيا(٤) وهذا بشهادة القرآن، وكذا الحال لسائر المؤمنين فالرؤيا هي مبشّرات من

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٤٠٦/١٢.

(٢) والأضغاث من الشيطان وهي لا تُفسّر ولا يعرف المعبّرون تأويلها لخروجها عن القواعد التي الفوها في تعبير الرؤى، وقد ورد عن جابر ﷺ، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضُرب فتدحرج فاشتددت على أثره، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي: (لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك)، ويقول كذلك (لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه). ينظر: صحيح مسلم: ٤/ ٧٧٦ كتاب الرؤيا، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي: ١٧٥/١.

(٣) ينظر: التنكيل، للمعلمي: ٢٤٢/٢.

(٤) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى:٥١]، وقال ابن عباس ﷺ: (كانت رؤيا الأنبياء وحيًا)، رواه ابن جرير: ٩٠/٢، وابن أبي عاصم في السنّة: ٤٦٣.

ISSN: 2071-6028

الله تعالى وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: "إن رؤيا المؤمن كلامٌ يكلّم به الربُّ عبدَه"(١).

أما في ما يتعلق بثبوت حكمٍ شرعيٍ بها فقد افترق العلماء في ذلك الى آراء كثيرة٢، يقول الإمام الشاطبي: "فلا يستدلُّ بالرؤيا في الأحكام الاّ ضعيف المنّة، نعم يأتي المرئي تأنيساً وبشارةً ونذارةً خاصة بحيث لا يقطعون بمقتضاها حكماً، ولا يبنون عليها أصلاً، وهو الاعتدال في أخذها حسبما فهم من الشرع فيها"(٣)، ويقول ابن القيم: "إنّ رؤى غير الأنبياء تُعرض على الوحي الصريح، فان وافقته وإلاّ لم يُعمل بها" ويقول كذلك: "فان قيل: فما تقولون اذا كانت رؤيا صادقة ؟ قلنا: متى كان كذلك استحال مخالفتها للوحي بل تكون موافقة له"(٤).

ونذكر هنا حديثاً عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: "أرى

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنّة: ٤٨٦.

(٢) العمل بالرؤيا من المسائل الأصولية المهمة وقد افترق العلماء في ما يُبنى عليها من الأحكام الى عدة آراء: منهم من قال لا يثبت منها أي شيء ولا يستفاد أي حكم شرعي من النائم الا في رؤى الانبياء، ورأى فريق آخر أن العمل وفقها مستحبٌ، ورأي آخر يرى أن الحجة تثبت بمقتضى الرؤيا اذا لم تخالف نصاً شرعياً، ويرى آخرون أن الرؤيا يُعمل بها على سبيل الاستئناس، ورأيٌ أخير يرى الاعتدال في الأخذ بها لأن العمدة هو الأصل الشرعي، والمسألة فقهية لا موجب هنا للتوسع فيها. للاستزادة ينظر: البحر المحيط: ٦٢/١، و١٠٦/٦، ونشر البنود: ٢٦٨/٢، ونثر الورود، للشنقيطي: ٥٨٣/٢، وإرشاد الفحول، للشوكاني: ٢٤٩، ومدارج السالكين، لابن القيم: ٦٢/١، وطرح التثريب، لزين الدين العراقي: ٢١٥/٨، والاعتصام: للشاطبي: ٢٦٠/١، ٢٦٢، وموقف الإسلام من الإلهام، للقرضاوي: ١٢٦.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١١٥/١.

(٤) ينظر: مدارج السالكين، لابن القيم: ٦٢/١.

ISSN: 2071-6028

رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرّها في السبع الأواخر"[١]، والتواطؤ هنا هو التوافق، وهو أعمّ من ان يكون الحديث بلفظه أو بمعناه وذلك أن أفراد السبع داخلةٌ في أفراد العشر، فلما رأى قومٌ انها في العشر وقومٌ أنها في السبع لتوافق الطائفتين عليها؛ ولأنه أيسر عليهم كما بين ذلك الحافظ ابن حجر[٢].

ويبين هذا الحديث عظم قدر الرؤيا، وجواز الاستناد اليها في الاستدلال على أمورٍ جديدة بشرط الّا يخالف ما نصّت عليه قواعد الشريعة[٣]، وأن توافق جماعة على رؤيا واحدة يدلّ على صدقها وصحتها، كما تستفاد دلالة الخبر وثبوته من التوالي على الأخبار من جملة من الناس[٤] وفي هذا السياق يقول ابن تيمية: "وتواطؤ الرؤيا كتواطئ الشهادات"[٥].

فلو أن أناساً تواردت رؤاهم على شيءٍ لا يخالف الشريعة، فتلك الرؤى تُقبل ويُعمل ويُستأنس بها دون التشريع، لكن يبقى أنْ يقال: ما الفائدة من الرؤيا الموافقة للشريعة، اذا كان ما جاءت به مثبتاً في النصوص الشرعية؟ فالجواب: فائدتها البشارة والاستئناس بها وتذكير الناس، كما ورد في الحديث عن أبي هريرة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، الحديث: ٦٢/٢ برقم (٢٠١٥)، ومسلم في صحيحه: ٨٢٢/٢، ومالك في الموطأ: ٣٢١/١.

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٢٥٧/٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٣٨٠/١٢.

(٥) ينظر: الفتاوى الكبرى، لابن تيمية: ٤٤٣/٤.

ISSN: 2071-6028

ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لم يبق من النبوة الا المبشّرات، قالوا وما المبشّـرات؟ قال: الرؤيا الصالحة[١].

ولذلك اتفق أهل العلم على أن الرؤيا إنّما هي تبشير وتنبيه، وتصلح للاستئناس بها إذا وافقت إثباتاً شرعياً صحيحاً[٢]، فمن يرى في نومه أيَّ شيءٍ فلا يُحكم عليه حتى يُقام الدليل له عليه من الشرع والا كان ما يراه ينافي الشريعة ولا يُعتدّ به على الإطلاق[٣].

وقد يعترض البعض بأن الرؤيا إذا كانت من أجزاء النبوة[٤] فلا يمكن إهمالها اطلاقاً؟ نقول برغم ذلك لا يمكن أن تماثل مكانة الوحي بل هي جزء منه ولا يعوض الجزء عن الكل بأي حالٍ سوى النواحي التي وُجّهت الرؤيا اليها وهي البشارة والنذارة كما دلّت على ذلك نصوص الشريعة.

ثم ان شروط الرؤيا من الصدق والصلاح ليست مضطردة بل هي مما يُدقَّق ويُحقق فيه[٥] ومن ثمَّ يجب التثبت والتأكد في مدى توفر هذه الشروط.

وقد يقال إذا كانت الرؤيا الصادقة من أجزاء النبوة فكيف تقع للصادق والكاذب ولعموم الخلق؟ كرؤيا الفتيين ليوسف في السجن ورؤيا الملك حين رأى سبع بقرات وهو من الكفار وغيرها؟ فالجواب: أنّ الكافر والفاجر حتى لو صدقت

(١) رواه البخاري: ٣٧٥/١٢، وابن حجر في الفتح: برقم (٦٩٩٠) كتاب التعبير، باب المبشّرات.

(٢) ينظر: التنكيل، للمعلمي: ٢٤٢/٢.

(٣) ينظر: الاعتصام، للشاطبي: ٢٦١/١.

(٤) كما روى مسلم عن عبادة بن الصامت، قال : قال رسول الله ﷺ: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. صحيح مسلم: ١٧٧٤/٤ برقم (٢٢٦٤)، كتاب الرؤيا.

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٦٢/١٢.

رؤياهم في بعض الحالات لا يمكن أن تكون جزءاً من الوحي أو النبوة؛ ومعلومٌ أنّ الكاهن وغيره قد يخبر بشيءٍ فيصدق، لكن ذلك ما يندر وقوعه(١).

وعليه فلا يجوز أنْ نحكم بمقتضى الرؤيا على أمرٍ من الأمور، إذْ إنها ليست دليلاً من أدلة الشرع بل لا بدّ من عرضها على النصوص لنعرف كونها صادقة أم لا، والحكم يكون بما استقرّ عليه الشرع وليس وفق ما جاءت به، لكن ينبغي على المعبّر ألاّ يؤمل الناسَ والأمةَ على تلك الرؤى ويجعلهم يترقّبون، بل يجب عليه أنْ يحثّ الناس على الاجتهاد والعمل في كل احوالهم، فالرؤى للاستئناس والبشارة وليست للتقرير فهي تسرّ المؤمن ولا تغرّه أو تضرّه كما تقرّر في النصوص الشرعية.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٩/١٢٤.

ISSN: 2071-6028

المبحث الثاني:

ارتباط الرؤى في الجانب العقدي

المطلب الاول:

تأويل الرؤيا من الدين والفتوى

إنّ تأويل وتفسير الرؤيا من العلوم الصحيحة الثابتة بدلالة القرآن الكريم والسنة النبوية: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١]. وقوله ﷻ: ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٣٧]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١]، والمراد بتأويل الأحاديث هو تفسير الرؤيا وتعبيرها، وقد وصفه الله تعالى بالعلم وهو من جملة ما امتدح الله تعالى به يوسف ﷺ بتعليمه تأويل الأحاديث، أما من السنّة فمنه ما روي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "بينما أنا نائم أُتيت بقدح لبنٍ فشربت منه حتى أني لأرى الري يخرج في أظافري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: (العلم)[1]، والأحاديث التي أشارت الى هذا العلم كثيرةٌ لا يمكن حصرها.

---

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده: ١٣٠/٢، والبخاري رواه في صحيحه في ستة مواضع، منها في كتاب العلم، باب فضل العلم: ٤٦/١، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب: ١٥/٣ برقم (٣٦٨١)، ومسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر بن الخطاب ﷺ: ١٨٥٩/٤ برقم (٢٣٩١).

ISSN: 2071-6028

فتأويل الرؤيا وتعبيرها من المهالك التي زلّ بها أناسٌ كثر، فمن الناس من يكذب في رؤياه ليُضحك الناس أو يجلب الأنظار، وقد قال النبي ﷺ: "من تحلَّم بحلمٍ لم يره، كُلّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل"(١)، فالذي يقول: رأيت في المنام ولم ير، جاداً أو مازحاً يكلف يوم القيامة بأن يعقد بين شعيرتين، وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: "مِنْ أعتى الناس على الله ﷻ مَنْ قتل غيرَ قاتله، أو طلب بدم الجاهلية من أهل الإسلام، أو بصر عينيه في النوم ما لم تبصر"(٢)، وفي رواية أخرى: " إنّ مِنْ أفرى الفِرى أنْ يُرِيَ عينيه في المنام ما لم تَرَ"(٣) فالكذب في الرؤى أمرٌ خطير متوعَّدٌ صاحبُه، فليتق الله مَنْ يقدم على اختلاق رؤى كاذبة لإضحاك الناس أو إخافتهم واختلاسهم.

وتعبير الرؤيا فتوى تصدر عن علمٍ وإلهام، فهي علمٌ وفتوى، ولا يجوز لأحدٍ أنْ يعبّر إذا لم يكن من أهل ذلك العلم، كما قال الإمام مالك: أيلعب بالنبوة(٤)؟ وذلك أنّ الرؤيا الصالحة جزءٌ من اجزاء النبوة، وما يدلّ على أهمية تعبير الرؤيا أنّ النبي ﷺ كثيراً ما كان يستفهم من أصحابه إذا رأى أحدٌ منهم رؤيا ليعبّرها لهم، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺكان يقول لأصحابه: "من رأى منكم رؤيا فليقصّها أعبرها له"(٥).

---

(١) الحديث في صحيح البخاري (التعبير بـ ٤٥)، وأبي داود في سننه، كتاب الأدب: ٨٨، والترمذي، كتاب الرؤيا: ٨.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٤٩٨/٢٢، ٤٩٩، والحاكم: ٣٤٩/٤.

(٣) فتح الباري، لابن حجر: ٤٦/٢٠.

(٤) فتح الباري، لابن حجر: ٣٦٣/١٢.

(٥) رواه مسلم: ١٧٧٨/٤، برقم (٢٢٦٩) كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا.

وتعبير الرؤيا إما بشارة أو نذارة، وقد اجتمعت البشارة والنذارة في تعبير يوسف لصاحبي السجن كما روى ذلك القرآن، إذْ عّبر عليه السلام للأول أنه سيطلق سراحه ويخرج ويخدم الملك وهذه بشارة، وعّبر للثاني نذارة حين قال: ﴿وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦ﴾ (يوسف: من الآية٤١) ولذا فالتعبير بابٌ من أبواب الفتنة، فليحذر المعبّرون من أنْ يستغلّوا تعبير الرؤى للوصول إلى أسرار الناس وكشف سريرتهم.

وتعبير الرؤى لا يمكن التكلّم به عن جهلٍ وعدم دراية كما أكد ذلك ابن حجر وغيره(١). وللمعبرّ شروط يجب توافرها فيه قال رسول الله ﷺ: "لا تقصّ الرؤيا إلاّ على عالمٍ أو ناصحٍ"(٢)، وقال ﷺ: "لا تحدّثوا بها إلاّ عالماً أو ناصحاً أو لبيباً"(٣)، فالعلم والنصح والحذاقة هي شروط المفسّر للرؤيا، ويقول القرطبي: "ألاّ تقص الرؤيا على غير مشفقٍ ولا ناصح ولا على من لا يحسن التأويل فيها"(٤).

وعلم التعبير داخلٌ في الفتوى بدلالة القرآن فالله تعالى سمّاها فتوى حين قال على لسان يوسف: ﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ﴾ (يوسف: ٤١) وقال على لسان الملك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ (يوسف:٤٣) وقال على لسان الفتى: ﴿أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٤٥٠/١٢.

(٢) المعجم الصغير، للطبراني: ١٢٨/٢، وسنن الترمذي: ٣٩/٩.

(٣) مسند الامام احمد: ١٠/٤ برقم (١٦١٨٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٢٦/٩.

سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ﴾ (يوسف:٤٦)، ومن ثَمّ فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علمٍ، ولذلك لا يعبّر بالرؤيا إلاّ مَنْ يحسنها ويكون مختصاً بعلومها كونها كالفتوى، فإنْ رأى خيراً أخبر به وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت كما قال الإمام مالك[١].

ولمعبِّر الرؤى أوصاف ذكرها العلماء وتوسعوا في سردها منها أن يكون أديباً لطيفاً ذكياً عارفاً بهيئات الناس وشمائلهم وأقدارهم وأحوالهم، عالماً بالقياس، حافظاً للأصول، ولن تغني عنه معرفة الأصول إلاّ أن يُمدّه الله بتوفيقٍ يسدّد حكمه للحقّ، ولسانَه للصواب، وأن يحضره الله تعالى تسديده حتى يكون طيب الطعمة، نقياً من الفواحش، وطاهراً من الذنوب، فإن كان كذلك أفرغ الله عليه من التوفيق ذنوباً، وجعل له من مواريث الأنبياء نصيباً كما ذكر ذلك ابن قتيبة[٢].

لذلك سمّى الله تعالى يوسف بالصدّيق حين استفتاهُ القوم، فتعبيره لم يكن ابتداءً وإنما عندما عجزوا عن التعبير، فلو عبرها ابتداء قبل أن يعرضها على الملأ من قومه وعلمائهم فيعجزوا عنها لم يكن لها ذلك الوقع عليهم، و لكن لمّا عرضها عليهم فعجزوا عن الجواب وكان الملك مهتما لها غاية الاهتمام فعبرها يوسف عليه السلام لهم وقعت عندهم موقعاً عظيماً. فلولا واقعة تلك الرؤيا وذلك التعبير لاجتاحت القومَ السنونُ القاحلات قبل أن يتهيؤوا لها ويعدّوا العدّة، لذا يجب في تفسيرها الحذر لأنها تُعدّ فتوى بنصّ القرآن الكريم.

---

(١) ينظر: التمهيد، للباقلاني: ٢٨٨/١، والاشارات في علم العبارات، لخليل الظاهري: ٦٤٥.

(٢) تعبير الرؤيا، لابن قتيبة: ٧٤-٧٥.

ISSN: 2071-6028

المطلب الثاني:

الالهيات (رؤيا الله ﷻ)

إن رؤية الله تعالى في المنام[١] مسألةٌ غاية في العظمة والأهميّة، لما لها من أثرٍ على العبد، فهي مسألةٌ توسّع في تناولها أهل العلم، وأجمعوا على امكانية وقوعها، ولم يختلف عليها أحد، ولا سيما أنها رؤيا ليس لها علاقة بالرؤيا العينية أبداً[٢].

قال الإمام البغوي: "رؤية الله تعالى في المنام جائزة"[٣]، وقال النووي: "اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحّتها، وإن رآه الإنسان على

(١) ألّف الكثير من العلماء في رؤية الله تعالى في المنام رسائل وأبحاث منفصلة، ككتاب الرؤية لابن أبي الدنيا، وكرسالة (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى) لابن رجب الحنبلي، وغيرهم.

(٢) وممن يرى حصولها ابن تيمية إذْ ذكر أن النقل متواتر عمن رأى ربه في المنام وأن العلماء يذكرونها في أصول الدين، ويؤكد أن الصالحين وغيرهم ما يزالون يرون ربهم في المنام ويخاطبهم ولا يمكن دفع ذلك، ولا يرى عاقلاً ينكره، كما يرى أن الرؤيا تقع بغير اختياره مَنْ تحصل له، وهذه مسألة معروفة، ولكن لا يلزم من ذلك التشبيه، فرؤية الإنسان لربه على حسب اعتقاده، فإن كان اعتقاده في ربه وعظمته صحيحاً رأى ربه في صورة حسنة، وإن كان اعتقاده دون ذلك رأى ربه في صورة تناسب حاله وعمله، من ذلك ما روي عن بعض الأئمة من رؤية الله تعالى في المنام، فروي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: رأيت رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة، ثم رآه مرة أخرى تمام المائة، وذكر ابن الجوزي عن الإمام أحمد في مناقبه بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه، أنه قال: رأيت رب العزة في المنام، ولم ينكرها إلاّ طائفة من المعتزلة وغيرهم، والنقل بذلك متواتر عمن رأى ربه في المنام. ينظر: شرح السنة: ٢٢٧/١٢، وشرح مسلم، للنووي: ٢٥/١٥، وفتح الباري، لابن حجر: ٣٨٧/١٢، والفقه الأكبر بشرح على القاري: ١٠٣-١٠٤، ومناقب ابن الجوزي: ٥٨٣، وبيان تلبيس الجهمية: ٧٣/١.

(٣) للمزيد راجع كتابه شرح السنة.

صفةٍ لا تليق بحالةٍ من صفات الأجسام، لأن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى وإذْ لا يجوز عليه سبحانه التجسيم ولا اختلاف الأحوال، بخلاف رؤية النبي ﷺ"(١).

وأكد ابن حجر بأن أهل التعبير جوزوا رؤية الباري تعالى في المنام مطلقاً ونقل عن القاضي عياض أنه قال: "ولم يختلف العلماء في جواز رؤية الله تعالى في المنام"(٢).

ويقول الباقلاني: "رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب، وهي دلالات للرائي على أمور مما كان، أو يكون كسائر المرئيات، والله أعلم"(٣)، وقال ابن تيمية: "فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يُرى في الآخرة بالأبصار أعياناً وأن أحداً لا يراه في الدنيا بعينه، لكن يُرى في المنام ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات مما يناسب حالها"(٤)، ولذا فرؤيا المولى تبارك وتعالى في المنام تكون بهيئات وكيفيات متفاوتة بحسب ايمان كل شخص ودرجة يقينه فمَنْ كان إيمانه قويماً محكماً لا يراه إلاّ بصورة حسنة، ومن كان بدرجةٍ ناقصةٍ من الإيمان يرى ما يناسب حاله، ورؤيا المنام لها مقاييس تتباين عن رؤية اليقظة وقواعدها، ولها تفسيرات تتبع الأمثال التي ترمز الى الحقائق(٥)، فلذا رؤية الله تعالى في المنام لها معانٍ ودلالات كثيرة وجمّة ذكرها أهل التعبير يقول ابن سيرين: "من رأى ربه في المنام دخل الجنة"(٦).

---

(١) ينظر: شرح مسلم، للنووي: ٢٥/١٥.

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٨٧/١٢. والبدر المنير، للشهاب العابر: ١٧٧.

(٣) ينظر، شرح مسلم، للنووي: ٢٥/١٥.

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية: ٣٣٦/٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٠/٣.

(٦) أخرجه الدارمي في سننه: ١٧٠/١، وأبو نعيم في الحلية: ٢٧٦/٢.

يجب التنبيه هنا أنّ ذات الله تعالى منزهةٌ عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره، ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي: رأيت الله في المنام، وهذا لا يدل اطلاقاً أنه رأى ذات الله تعالى كما يُقال فيما سواه(١).

ثم إن رؤيته تعالى في المنام – وفق الوصف أعلاه– على غير صفته لا تستلزم إلاّ أن يكون هو نفسه، فمن يرى الله على هيئةٍ يتنزه الله عنها والرائي مؤمن أنه منزه عنها لا يمنع من رؤيته بل يكون لتلك الرؤيا ضربٌ من التأويل(٢)، فإذن من يرى ربه في المنام هي ليست رؤيا لذاته وحقيقته إطلاقاً، كما لا يقال له انك لم تر ربك فيجب التفريق فالأمر دقيق.

المطلب الثالث:

النبوات

أولاً: رؤيا النبي ﷺ

دلّت أحاديث كثيرة على أنّ رؤية النبي ﷺ في المنام جائزةٌ ومن الأمور المسلَّم بها، يقول الامام النووي: إذا رآه الرائي على صفته التي كان عليه ﷺ فعندئذ تكون رؤياه رؤيا حق سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها(٣)، ففي الأولى لا يحتاج الى تعبير أما في الثانية فمما يحتاج الى تعبير(٤).

---

(١) ينظر: الرؤى والأحلام في ضوء الكتاب والسنة (مختار من فتح الباري)، لابن حجر العسقلاني: ٨٧–٨٨.

(٢) ينظر: الرؤى والاحلام في ضوء الكتاب والسنة (مأخوذ من فتح الباري)، لابن حجر: ٨٧–٨٨.

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي: ١٥/٢٥.

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٢/٣٨٣.

والشيطان لا يتمثل به ﷺ فقد قال ﷺ: "من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيّلُ بي..."(١)، كذلك قوله ﷺ: "من رآني فقد رأى الحقّ، فإن الشيطان لا يتكوَّنني"(٢)، فرؤيته ﷺ ليست باطلة ولا أضغاث بل حي حقٌّ من قبل الله تعالى ومنع الشيطان أن يتصور في هيئته لأجل تجنب الكذب على لسانه في النوم ولو وحصل ذلك لاشتبه الحق بالباطل(٣).

ولرؤيته ﷺ فوائد كثيرة منها ما يكون البشارة بأمرٍ دنيوي خاص بالرائي، أو البشارة بأمرٍ أخروي أو التثبيت على الطاعة أو الهداية الى الاسلام بعد الكفر والضلال أو النهي عن أمر معين خاص بالرائي أو تسكينٌ لشوق الرائي(٤) كما قال ابن حجر(٥) وغير ذلك من الفوائد التي لا تحصى.

ومما تجدر الإشارة اليه أنه لا يُشترط لرؤيته ﷺ كمال الإيمان، أو حتى من مؤمن، بل قد يراه الفاسق والمنافق والكافر، إذْ أفتى الإمام النووي بأن رؤيا النبي ﷺ في المنام تكون للصالحين ولغيرهم(٦)، فلا يعني ان الذي رأى النبي ﷺ يكون أرفع في الدرجة وأعلى في المكانة من غيره فربما تكون للتحذير أو الإنذار للرائي، وقد يوجد مسلم لم يره ﷺ ويكون أعلى في الدرجة ممن رآه ويكون جزاؤه في الآخرة، وقد رأى النبي ﷺ في اليقظة أناسٌ من المشركين وحُرموا من الإيمان

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: ٣٣/٩، برقم ٦٩٩٤.

(٢) مسند أبي عوانة: ٦٦٦/١٧ برقم (١٠٠١٨).

(٣) ينظر: شرح مسلم، للنووي: ٢٥/١٥.

(٤) ينظر: كتاب رأيت النبي ﷺ، لعبد العزيز أحمد: ٣٢.

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٨٥/١٢-٣٨٦.

(٦) ينظر: فتاوى النووي: ٢٧٥.

به(١)، وقد تقع رؤيته ﷺ على أوصاف لا يتبينها الرائي فلا تكون حقاً، كما كان محمد ابن سيرين(٢) اذا قصَّ عليه رجلٌ أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفةً لا يعرفها، قال: لم تره(٣)، فرؤياه في صورةٍ حسنة تدلّ على حسن دين الرائي ورؤياه في غير ذلك خللٌ في دين الرائي، وهذه من الفوائد المهمة في رؤياه ﷺ إذْ بها يُعرف حال الرائي(٤).

ويبقى السؤال فيما اذا كانت رؤيته ﷺ يُبنى عليها ثبوتُ الأحكام الشرعية؟ لما صحَّ في الخبر أنَّ مَنْ رآه ﷺ في المنام فقد رآه، ولذلك انصبَّ اهتمام العلماء وخاصّةً الأصوليين منهم عليها وقرّروا أنَّ الرؤيا اذا كانت تتضمَّن ما يوافق أصلاً من أصول الشرع، ففي العمل بها آراء مختلفة(٥).

ثانياً: الرؤيا الحسنة جزءٌ من النبوّة:

تأتي اهمية النبوة في العقيدة بالمرتبة الثانية بعد الأسماء والصفات الالهية والترابط بينها وبين النبوة وثيق من حيث أنّ رؤيا الأنبياء وحيٌ من الله تعالى وكون الرؤيا الصالحة جزءاً من أجزاء النبوة وهي البقية الباقية من معانيها، ولأهميتها ومكانتها في مقام النبوة ذكر الله تعالى الكثير من رؤى الأنبياء وذكّر بها، فمن ذلك قوله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ

---

(١) ينظر: رأيت النبي ﷺ، لعبد العزيز أحمد: ٣٦.

(٢) الإمام المشهور بتعبير الرؤى.

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ١٢/٣٨٤.

(٤) ينظر: تعطير الأنام في تفسير الأحلام، لعبد الغني النابلسي: ٢/٢١٤.

(٥) سبق الكلام على ثبوت الأحكام الشرعية في الرؤى من عدمه.

ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنفال: ٤٣]، وكذلك رؤياه ﷺ في واقعة الحديبية كما قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ﴾ [الفتح: ٢٧]، وجعل معجـــــزة نبيه يوسف عليه السلام هي تأويل الرؤيا، وأوحى الى نبيه إبراهيم عليه السلام، بذبح ابنه اسماعيل عليه السلام وعدّ ما رآه في المنام أمراً من الله تعالى بدليل جواب ابنه بقوله يا ابت افعل ما تؤمر، ففهموا أنه أمرٌ ووحيٌ من طريق الرؤيا في المنام، وهذا ما يخص الأنبياء.

أما رؤيا الصالحين من الناس فقد قال النبيﷺ : "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزءٌ من ستةٍ وأربعين[١] جزءاً من النبوّة"[٢]، وكان ﷺكلما انصرف من صلاة الغداة يسأل عمن رأى رؤيا بقوله "هل رأى أحدٌ منكم الليلة رؤيا؟ فيقول إنه ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة"[٣].

فعباد الله الصالحين هم الذين تُنسب صدقُ رؤياهم الى أجزاء النبوة أمّا الكفّار والفسقة فتكون رؤياهم أضغاث أحلام، وكما مرّ سابقاً قد يرى المؤمن مالا

(١) يبين ابن حجر: أنّ المشهور فيها ثلاث روايات، الأولى: ستة واربعون، والثانية: خمسة واربعون، والثالثة: سبعون جزءاً ويقول: "سبب اختلاف الأحاديث في عدد أجزاء النبوة بالنسبة لرؤيا المؤمن فيُقال: كلما قرب الأمر وكانت الرؤيا أصدق حمل على أقلّ عدد وَرَد، وعكسه وما بين ذلك". ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٦٢/١٢، ٤٠٦.

(٢) سبب تخصيص الرؤيا دون غيرها : إن أول بداية الوحي كان هو الرؤيا الصادقة واستمرّ لمدة نصف سنة. الحديث رواه البخاري برقم (٦٦١٤)، ومسلم برقم (٢٢٦٣).

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ، كتاب الرؤيا: ٩٥٧/٢، والامام احمد في المسند: ٣٢٥/٢، وسنن ابي داود: ٧٢٣/٢ برقم (٥٠١٧)، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، ومستدرك الحاكم: ٣٩٠/٤.

ISSN: 2071-6028

يصدُق وقد يرى الكافر ما يصدُق وإنْ كان هذا من النادر وقوعه، فصدق الرؤيا وقربها من النبوة يعتمد على اخلاص النية في العبادة وصدق الحديث فكما يتفاضل الأنبياء فكذلك عباد الله اجمعين[١].

فالرؤيا الصالحة تجيء في الصحة والبيان، موافقة النبوة، لأن النبوة انقطعت بموته ﷺ[٢]. ويوضح ابن حجر أنّ كون الرؤيا الصادقة جزءاً من أجزاء النبوة إنما هو باعتبار صدقها فقط وإلا لساغ لكل واحد أنْ يُسمّى نبياً وليس الأمر بهذه الصورة[٣].

المطلب الرابع:

عدم تأثير الرؤيا في شيء

مما يجب اعتقاده أنْ لا تأثير لشيءٍ حقيقةً في الكون، وأنّ المؤثر الحقيقي هو الله تعالى بقوله كن فيكون من غير واسطةٍ، وهذا ينسحب على الرؤيا فهي تسرُّ المؤمن- كما ذكرنا سابقاً- ولا تغرُّه أو تضرُّه، وهي من المبشِّرات الباقيات للمؤمن في حياته، وقد كان ابنُ سيرين يقول للرائي إذا قصّ عليه الرؤيا أن يتقي الله في اليقظة ولا يضرّه ما رأى ولا يبالِ بما رأى في المنام"[٤].

فمَنْ يَلزمُ التقوى والإيمان الحقيقي في أحواله وأقواله ويُحسن المعاملة مع الناس لا يضرّه ما رآه من رؤيا إطلاقاً، فالرؤيا تُقاس كما الأسباب العادية، كالقطع للسكين، والشبع للأكل، والري للماء والدفء للبس، وغيرها من الأسباب العادية، لو اعتقد أحدٌ أنها فاعلةٌ ومؤثرةٌ بنفسها من غير إسناد تأثيرها إلى الله

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٢٣/٩.

(٢) ينظر: شرح الثلاثيات المسند، للسفاريني: ١٣٧/٣.

(٣) ينظر: روح المعاني، للآلوسي: ٣٧٤/٦.

(٤) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني: ٢٧٣/٣.

تعالى لأدّى هذا الاعتقاد به الى أخطاء جسيمة في العقيدة، لأنَّ تلك الارتباطات الواقعة بين الأشياء خصوصيات أوجدها الله تعالى، يصح تخلفها كتخلف الإحراق عن سيدنا إبراهيم عليه السلام، وتخلف القطع عن سيدنا اسماعيل عليه السلام وغير ذلك كثير فدلالة المعجزات وخوارق العادات هي لا شكّ لتثبيت ايمان الناس وتعليمهم، ألا نرى أنه ليس من الأسباب العادية المعروفة أن البحر بضربة العصا ينفلق حتى يكون كل فرق كالطود العظيم؟ ولا يمكن ذلك بالأسباب العادية ؛ لكن الله جعله معجزةً لسيدنا موسى عليه السلام، وقلب تلك العصا حيه، وهكذا...، فهذه إرادة الله ومشيئته النافذة في الكون، فمَنْ وضع قانون الأسباب في الكون هو الله تعالى الذي خلق التأثير وعدمه، وإثبات التصرف والنفع والضرّ والإغاثة والحفظ والإجابة والخير والشرّ بما في ذلك اثبات التأثير للرؤيا، وكل ما فوق الأسباب العادية ليست لغيره تعالى ولذا نقول، الرؤيا لا تنفع ولا تضرّ بنفسها ولا يمكن إسناد أي تأثير لها على الإطلاق، فلا فاعل بحق الا الله تعالى وهذا أصلٌ من أصول العقيدة الاسلامية.

المطلب الخامس:

السمعيات

أولاً: الرؤى وعالم الروح

إنَّ عالم الروح هو من جملة الغيبيات والاسرار التي استأثر الله بعلمها ومَنْ تكلّم فيها من العلماء تبقى مجهولةً من حيث الماهية والحقيقة والخائض في بيانها إنما يتكلم بالظنون، قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الاسراء:٨٥] والأرواح لها قانونها الخاص فأرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، وهي نوعٌ من أنواع الرؤيا الصحيحة، وهي من

ISSN: 2071-6028

قبيل جنس المحسوسات(١)، وقد ذكر أهلُ التعبير أنَّ الرائي إذا رأى المَيْتَ في منامه وهو على صورةٍ طيِّبة، فهي على ظاهرها، فتُعبّر له بالخير والصلاح للميت أو لغيره.

ومما يدلّ على أن الأرواح تجتمع في الملأ الأعلى هو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزمر:٤٢]، استشهد العلماء بهذه الآية على التقاء الأرواح، فالنفس الممسكَة هي من تُوفيت وفاة الموت أولاً، والنفس المرسلة من توفيت وفاة النوم، وعلى ذلك يكون معنى قوله تعالى: "فيمسك التي قضى عليها الموت " أُريد بها أنّ مَنْ مات قبل ذلك لقيت روحُه روحَ الحي ثم يفترقان(٢)، وفي هذه الآية يقول ابن عباس رضي الله عنه "تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام، فيتساءلون بينهم فيُمسك اللهُ أرواح الموتى ويُرسل أرواح الأحياء الى أجسادها"(٣).

قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"(٤).

---

(١) ينظر: الروح، لابن القيم: ٢٠.

(٢) ينظر: الآيات البينات في عدم سماع الأموات، لنعمان الآلوسي: ١٠٦.

(٣) ينظر: المعجم الأوسط، للطبراني: ٤٥/١.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٣٢٠)، ومسلم برقم (٢٧١٤) من طريق عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة به. وانظر علل الدارقطني: برقم (٢٠٤٤).

ISSN: 2071-6028

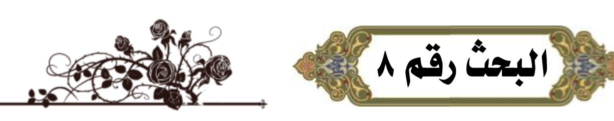
ومما يدلّ على التقاء أرواح الأحياء والأموات أنّ الحي يرى الميت في منامه فيسأله، ويجيبه الميت بما لا يعلم الحي من أخبار، كما أخبر في الماضي والمستقبل وربما أخبره بمال دفنه الميت في مكان لم يعلم به سواه، وربما أخبره بدينٍ عليه، وذكر له شواهده وأدلته، وأبلغ من هذا أنه يخبر بما عمله من عمل لم يطلع عليه أحد من العالمين، وأبلغ من هذا أنه يخبره أنك تأتينا إلى وقت كذا وكذا فيكون كما أخبر عن أمور يقطع الحي أنه لم يكن يعرفها غيره(١).

ثم إن أرواح الأموات وأرواح الأحياء تتلاقى بقدرة الله تعالى حينما ينام الحي، وتعرف زيارة الأحياء لها ، وتسلِّم على من يسلِّم عليها في القبور، وتعرف كل ما يجري على الأحياء من أهلها ، وأن الأموات قد يرشدون الأحياء إلى أمور يجدونها فعلًا كما أخبرتهم به أرواح الموتى فتلامس الحقيقة والواقع، وهذا كثيرٌ جداً، وقد حصل هذا فعلًا لبعض الصحابة والتابعين وغيرهم ومن ثمَّ فهذا أمرٌ لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بعالم الأرواح وحقيقتها وقوانينها(٢).

من وجهٍ آخر فإن رؤى الأموات في المنام المخيفة والسيئة، كأن يكون سيء الحال، أو أسود الوجه أو أنه في النار، وغير ذلك من المشاهدات السيئة التي تُحزِن الرائي فيُصيبه الهم والغم فيعتقد أن حاله في الآخرة سيئة، أو انه سيموت وسيلحق بهذا الميت، وهذا كله خطأ، وهو ليس على إطلاقه، فقد تكون المنامات من تلاعب الشيطان ليحزن المسلم، فرؤى الأموات في هذه الحالة يُستعاذ بالله منها ومن شرّها، ولا يحدّث بها أبداً ويتمثّل المسلم بهدي النبي ﷺ في تعامله مع الرؤى المكروهة والأحلام المزعجة، وكما قلنا إنها لا تضرّه أبداً، فلا

(١) الروح، لابن القيم: ٢١، سر الروح، للبقاعي: ١٧٦.

(٢) ينظر: الروح، لابن القيم: ٣٣-٣٤.



نافع ولا ضارَّ بحقٍ إلاّ الله تعالى، أما عن كيفية الالتقاء فهو من جملة الأمور الغيبية(١) الإيمان بها واجبٌ والكيف مجهول وغير معقول والخائض في كنهها كمن يعبث فلن يدرك حقيقتها ولن يسعه ذلك.

ثانياً: الرؤى وعلم الغيب

تمدَّح الحقّ تبارك وتعالى بعلمه للغيب الذي استأثر به دون مَنْ سواه كما قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾ [الجن: ٢٦]، ثم استثنى تعالى من ارتضاه من الرسل بأنْ أطلعهم على ما شاء من غيبه بقوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فهم لا يعلمون شيئاً إلا ما أعلمه الله لهم(٢)، حتى علم

---

(١) نذكر هنا أن دوائر المعرفة في الكون ثلاثةٌ "المحسوسات ومجال معرفتها هي الحواس الخمس وهي أصغر الدوائر، ثم المعقولات ومجال معرفتها العقل وهي أوسع من الدائرة الأولى، وأخيراً دائرة الغيبيات "الإخباريات" وهو أوسع المعارف ومجال معرفتها الخبر الصادق من الكتاب أو السنة" ومن ثمَّ فإدخال دائرة في دائرة أخرى يحدث الخلل والأخطاء الجسيمة في العقيدة وعدم فهم الأمور كما هي، ولذا فقضايا الغيب وردنا خبرُها من القرآن أو السنة ونؤمن بها كما جاءت من غير تكييف ولا تمثيل، ولذا لا يمكن إقحام العقل في معرفتها حقيقتها وماهيتها على الإطلاق. للمزيد راجع كتاب الحقيقة عند الغزالي.

(٢) هناك فرقٌ بين قوله تعالى "من دونه" وبين قوله تعالى "بإذنه"، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِي﴾ [المائدة: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الشورى: ٩]، فالفرق شاسعٌ بين من يسير وفق ارادة الله واذنه وبين من يجنح خارجهما فما يحدث في الكون من خوارق عاداتٍ وعلم غيبٍ وغيرهما إذا كانت بإذن الله فلا ضير فيها كما حدث مع سيدنا عيسى عليه السلام أما اذا ما كانت من دونه تعالى فهنا الفاقرة التي ليس لها من دون الله كاشفة . فتأمل.

الملَك وكتابته في الأرحام عن النطفة في الرزق والأجل والعمل والسعادة والشقاوة إنما هو من إعلام الله تعالى له(١). لذا أكرم الله تعالى من يشاء من عباده بإطلاعهم على ما يشاء من الغيبيات ولا سيما الأنبياء وهو الاطلاع على شيءٍ من علم الغيب كما نُسبت رؤياهم إلى أجزاء النبوة(٢).

ومعنى كون الرؤيا الصادقة أو الصالحة جزءًا من أجزاء النبوة: أنها شابهتها، أو شاركتها في الصلاح، والإخبار عن أمرٍ غيبيٍ مستقبَل(٣)، والرؤيا لا تكون من أجزاء النبوة إلاّ إذا وقعت من مسلم صادق صالحٍ، وهو الذي يُناسب حاله حال النبي ﷺ فأُكرِم بنوعٍ ممّا أُكرم به الأنبياء وهو الاطِّلاع على شيءٍ من علم الغيب، كما قال النبي ﷺ "إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصادقة في النوم، يراها الرجل الصالح أو تُرى له"(٤).

---

(١) ننبه الى أمرٍ مهم أن كل ما يدخل في عالم الأسباب لا يُعدّ من معرفة أمور الغيب في شيء فتوقع الخسوف والكسوف، وتوقع هطول المطر من خلال معرفة بعض الظواهر الجوية ومعرفة بعض الحوادث عن طريق الجن وغيرها من المعاني لا تدخل في علم الغيب. ينظر: الأساس في التفسير، لسعيد حوى: ٦١٩٣/١١.

(٢) لذلك من فقه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه ذكر الباب الأول في كتاب التعبير بعنوان "أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، ثم عقب بالباب الثاني بعنوان "رؤيا الصالحين، وأخرج بسنده من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة). ينظر: الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، لسهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي: ١٨٧، والبخاري، كتاب التعبير، باب رؤيا الصالحين: ٢٩٦/٤.

(٣) ينظر: المُعْلِم، للمازري: ١١٨/٣، وعارضة الأحوذي، لأبي بكر المالكي: ١٩١/٩، وكشف المشكل، لابن الجوزي: ٧٦/٢، ومعالم السنن، للخطابي: ١٢٩/٤، وفتح الباري، لابن حجر: ٣٦٣/١٢.

(٤) أصول بلا أصول، لابن الجوزي: ٢٢/١.

فالرؤيا من الأسباب الدالة على الغيب والله تعالى أذن بذلك، ولذا كان الإخبار بأنها جزءٌ من النبوة[١]، ومادامت كذلك فإن فيها ما يُعجز كالطيران وقلب الأعيان والاطلاع على شيء من علم الغيب وربما أغنى بعضها عن التأويل[٢]، فالقدر الذي أراده النبي ﷺ أن يبين أنَّ الرؤيا جزء من النبوة، هو الاطلاع على الغيب كما قال: لم يبق بعدي من النبوة إلا المبشرات[٣].

وما يمكن فهمه من كونها جزءاً من أجزاء النبوة أنْ يُقال إن لفظ النبوة مأخوذ من الإنباء وهو الإعلام لغة، فالمعنى أن الرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه، كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب، فشابهت الرؤيا النبوة في صدق الخبر من الغيب[٤].

وينقل ابن حجر عن ابن الجوزي قوله: لمّا كانت النبوة تتضمن اطلاعًا على أمور يظهر تحقيقها فيما بعد، وقع تشبيه رؤيا المؤمن بها[٥]، فهي كما أخبر ﷺ من المبشرات ولكن تحديد وقوعها إن صدقت رؤيا الرائي هو من علم الغيب فقد يرى المؤمن الرؤيا فلا تقع إلا بعد سنين. كما أخبر يوسف عليه السلام عمّا لم يكن في رؤيا الملك، حين أبلغهم أنه سيأتي عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون، فهو من علم الغيب الذي آتاه الله ﷻ، كما قال قتادة: زاده الله علم سنة لم يسألوه عنها.

---

(١) أحكام القرآن، للشافعي: ١٢٥/٤.

(٢) ينظر: التمهيد، للباقلاني: ٢٨٥/١، وأحكام القرآن للقرطبي: ١٢٤/٩.

(٣) ينظر: عارضة الأحوذي، لأبي بكر المالكي: ١٢٦/٩.

(٤) ينظر: أوجز المسالك، لمحمد الكاندهلوي: ٧٣/١٥، وطرح التثريب، لعبد الرحيم العراقي: ٢١٥/٨.

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٣٦٧/١٢.

وبعد هذا نقول: إن الرؤيا الصادقة من الله وأنها جزءٌ من النبوة، وأن التصديق بها حق ولها التأويل الحسن وربما أغنى بعضها عن التأويل وفيها من بديع الله ولطفه ما يزيد المؤمن في إيمانه ولا خلاف في هذا بين أهل الدين والحق من أهل الرأي والأثر(١).

لكن التوقعات، والاحتمالات، والظنون والآمال التي تُعلّق على الرؤيا بابٌ واسع ؛ فلا تعلق آمال الناس وتؤملهم أو تعطيهم يقينًا بشيءٍ من علم الغيب ؛ خصوصاً عند غير الأنبياء، ولهذا قال ﷻ ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠] لأن الانتظار يتعلق بأمرٍ مستقبَل.

ثالثاً: رؤيا الملائكة:

الملائكة هي من جملة السمعيات في العقيدة ومن جملة عالم الغيب مخلوقون من نور لا يأكلون ولا يشربون بل عباد الله المكرمين لا يعصون الله شيئاً ويفعلون ما يؤمرون، ورؤيتهم في المنام جائزة وهي حقٌ لأن الشيطان لا يتمثل بهم(٢)، وهذا لا يعني وصف حقيقة الملائكة٣، وما يدلّ على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما "رأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار فإذا هي مطوية كطيِّ البئر واذا لها قرنان واذا فيها أناسٌ قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر فقال لم تُرَعْ"(٤)، قال العيني "وفيه رؤية الملائكة في المنام وتحذيرهم

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ٩/١٢٤.

(٢) ينظر: بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية: ١/٧٣-٧٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) أخرجه البخاري: ٢/٤٩، ٦١ برقم (١١٢١)، ٤/٣٨٥.

ISSN: 2071-6028

للرائي ..."[١]، وقال ابن بطال ان ابن عمر استدلّ على أنهما ملكان حين أوقفاه ووعظاه في هذه الرؤيا والشيطان لا يعظ ولا يذكر الخير[٢].

رابعاً: رؤيا الجن والشياطين:

الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة وكثيفة مخلوقة من النار يعطيهم الله تعالى القدرة على التشكّل بأشكال مختلفة[٣] ولا تمكن رؤيتهم على حقيقتهم في اليقظة كما قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧]، لكن تمكن رؤيتهم بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى وقد تحقق الاجماع على جواز رؤية الجن والشياطين بطريق خرق العادة[٤]، وهم من جملة السمعيات التي وصلتنا عن طريق الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسول الله ﷺ.

أما عن رؤيتهم في المنام فهي من الامور الجائزة ولكن ليس على حقيقتهم كذلك بل قد يتشكلون بأشكال مختلفة للرائي، يقول ابن تيمية: "بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان، ويتخيلها على حقيقتها، بل هي خلاف ما يتخيله، ويتصوره في منامه، ويقظته، وإن كان ما رآه مناسباً ومشابهاً لها"[٥] ومن ثَمّ فحصول رؤيتهم متحقق في النوم واليقظة.

---

(١) عمدة القاري، لبدر الدين العيني: ١٧٠/٧.

(٢) ينظر: بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية: ٧٣/١-٧٤.

(٣) ينظر: آكام المرجان في أحكام الجان، لمحمد الحنفي: ٣٤.

(٤) ينظر: الايمان بالجن بين الحقيقة والتهويل، لعلي نايف: ٣٠٦.

(٥) ينظر: بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية: ٧٣/١-٧٤.





بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمــة

في نهاية البحث يمكن الوصول الى النتائج الآتية:

١. الإجماع منعقدٌ على ثبوت الرؤيا ولم ينكرها الا بعض المعتزلة وبعض الملحدين.

٢. اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بموضوع الرؤى لكونها وحياً من الله تعالى للأنبياء بل جعل الله تأويل الرؤيا معجزةً لسيدنا يوسف عليه السلام.

٣. يُطلق مصطلح الرؤيا ويقصد به ما يراه الشخص في نومه، والرؤية ما يراه في اليقظة.

٤. للرؤى أقسام ثلاثة لا تخرج عنها: إما رؤيا من الله تعالى أو أحلامٌ من الشيطان أو حديث نفسٍ حين يحدث الشخص نفسه في اليقظة فيراه في المنام.

٥. الرؤيا الصالحة ما توافق الشرع، والرؤيا الباطلة ما تخالفه وهي من الشيطان ليحزن بها الرائي.

٦. قد تحصل رؤيا مكروهة للأولياء والصالحين وذلك لا يضره ولا ينقص من مرتبته عند الله تعالى بل هي من الشيطان ليحزن الذين آمنوا.

٧. الأهمية الكبيرة للرؤى في حياة الناس ولا سيما المؤمنين منهم لكونها من مبشرات النبوة وجزءاً من أجزائها.

٨. بالنسبة للأنبياء فالرؤيا عندهم هي وحيٌ لعصمتهم من الشيطان، أما بالنسبة لعامة الناس فلا تخلو أن تكون الرؤى صالحة، أو حلماً، أو حديث نفس.

٩. جواز رؤية الله تعالى في المنام للمؤمنين من غير الأنبياء، وهي لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة، وتكون بحسب ايمان الرائي وحاله مع الله تعالى.

١٠. رؤيا الجن والملائكة في المنام من الامور الجائزة المتحقق وقوعها.

١١. إن حسن أو سوء التعبير والتفسير للرؤيا يرجع الى المعبّر والى صلاح الرؤيا نفسها أو عدمه.

١٢. من أهم الحقائق في الرؤيا هي رؤيا النبي ﷺ ولا يُشترط فيها كمال الإيمان، أو حتى أن يكون مؤمناً، بل قد يراه الفاسق والمنافق وحتى الكافر، حيث أفتى الإمام النووي بأن رؤيا النبي ﷺ في المنام تكون للصالحين ولغيرهم.

١٣. حكم العمل بها أنها للاستئناس ولا يمنع من الأخذ بها إذا ضبط النائم وحقق ما رآه وليس فيه مخالفةٌ لِما ورد عنه ﷺ، أما المخالف للشرع فهو مرجوحٌ بما رُوي عنه ﷺ في اليقظة.

١٤. مما يجب اعتقاده أنَّ الرؤيا تسرُّ المؤمن ولا تغرُّه أو تضرُّه، فهي من المبشِّرات الباقيات للمؤمن في حياته، فالمؤثر الحقيقي في الكون هو الله تعالى ولا شيء غيره، إذْ ما من حركةٍ وسكون الاّ بأمر الله تكون.

١٥. في عالم الرؤى قد تفارق الروح الجسد أثناء النوم وتعرج الى السماء بحقيقتها ويحصل التقاء الارواح بين الاحياء والاموات فأرواح



الاموات تعرف زيارة الأحياء لهم، وتسلِّم على من يسلِّم عليهم في القبور، وتعرف كل ما يجري على الأحياء من أهلها، والتلقين ينفع الميت، لكن هذه العملية مجهولة الكيفية والله تعالى أعلم بها.

١٦. الرؤى عند الانبياء هي من جملة الإخبار بالغيب، وهذا خبر من الله تعالى على لسان يوسف عليه السلام عمّا لم يكن في رؤيا الملك، وهو من علم الغيب الذي آتاه الله عزَّ وجلَّ، لكن الظنون والآمال بابٌ واسع؛ فلا تعطي الإنسان يقينًا بشيء من علم الغيب عند غير الأنبياء.

١٧. اختلاف الروايات التي نصت على عدد الأجزاء من النبوة في الرؤى الصالحة من الأمور التوقيفية التي لا تُعلم حقيقتها على وجه الدقة.

١٨. تعبير الرؤيا من الفتوى والدين فيجب أن تصدر عن علمٍ وإلهام، ولا يجوز لأحدٍ أن يعبّر إذا لم يكن من أهل ذلك العلم، وان يكون ناصحاً صالحاً محباً وهي من شروط معبر الرؤيا.

١٩. لا يجوز الكذب في الرؤيا فهو من الخطايا التي يحاسَب عليها المرء وأنه يكلف يوم القيامة بأن يعقد بين شعيرتين وأن الكذب هنا من "أفرى الفرى" كما جاءت بذلك الروايات.

في نهاية البحث أحمد الله تعالى على عونه ولطفه الذي أعانني على عرض رأيي المتواضع والإدلاء بفكرتي البسيطة في هذا الموضوع، وصل اللهم وسلّم على حبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

الباحث

ISSN: 2071-6028

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. **أحكام القرآن للشافعي:** «جمع البيهقي»، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق قدم له: محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢. **الأحلام:** للدكتور توفيق الطويل، مكتبة الأدب، ط١، ١٣٦٤هـ.

٣. **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٤. **الإشارات في علم العبارات:** لخليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وسنة طبع.

٥. **أصول بلا أصول:** لمحمد بن أحمد بن إسماعيل، دار ابن الجوزي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٦. **الاعتصام:** لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧. **الأعلام:** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨. **آكام المرجان في أحكام الجان:** لمحمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي (ت ٧٦٩هـ)، المحقق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، مصر، القاهرة، بدون طبعة وسنة طبع.

٩. **الآيات البينات في عدم سماع الأموات:** لنعمان محمود الآلوسي، تحقيق محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

١٠. **الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل:** لعلي بن نايف الشحود، دار المعمور بهانج، ماليزيا، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م.

١١. **البحر المحيط:** لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٢. **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير:** لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٣.**بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية:** لأبي العباس احمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ.

١٤.**تعبير الرؤيا:** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الاثار صنعاء، ١٤٢٥هـ.

١٥.**تعطير الأنام في تعبير المنام:** لعبد الغني النابلسي، محمد بن سيرين، ابن شاهين الظاهري، مطبعة الاستقامة، ١٣٨٤هـ.

١٦.**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٧.**الجامع الكبير** «**سنن الترمذي**»: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

١٨.**الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٩.**الحديث النبوي وعلم النفس**، لمحمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط٧، ١٤٣١هـ-٢٠٠١م.

٢٠.**الحقيقة في نظر الغزالي**، للدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، بدون طبعة وسنة طبع.

٢١.**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، نشر السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢٢.**دلائل النبوة:** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى ابي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق د. عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٣.**رأيت النبي ﷺ**: لعبد العزيز أحمد عبد العزيز، الدار العالمية للنشر والتوزيع ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٤.**الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة وسنة طبع.

٢٥.**الرؤى والأحلام في ضوء الكتاب والسنة «مختار من فتح الباري»**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، بدون طبعة وسنة طبع.

٢٦.**الرؤى والأحلام في ميزان الإسلام:** لخالد بن علي بن محمد، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ط١، ١٠٤٩هـ .

٢٧.**سر الروح:** لبرهان الدين البقاعي، المطبعة المحمودية، مصر، بدون طبعة وسنة طبع.

٢٨.**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٩.**سنن أبي داود:** لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت، بدون سنة طبع.

٣٠.**سنن الدارمي**، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ.

٣١.**شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

٣٢.**شرح السنة:** لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٣.**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٣٤.**صحيح مسلم بشرح النووي:** لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.

٣٥.**صحيح مسلم:** لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون طبعة وسنة طبع.

٣٦.**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣٧.**طبقات الشافعية الكبرى:** لتاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، المحقق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح الحلو، فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

٣٨. **طرح التثريب في شرح التقريب**، لزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٩. **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي:** لأبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٠. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤١. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** بدر الدين محمود بن أحمد العيني، (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة وسنة طبع.

٤٢. **الفتاوى الكبرى:** لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٦هـ.

٤٣. **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٤. **الفوائد السنية في شرح الالفية في أصول الفقه:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الدائم العسقلاني البرماوي، تحقيق خالد بن بكر بن ابراهيم بن عابد، «اطروحة دكتوراه»، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، ١٩٩٦م.

٤٥. **القاموس المحيط:** لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م.

٤٦. **كتاب السنة** «**ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، بقلم**: **محمد ناصر الدين الألباني**»: لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٤٧. **كشف المشكل من حديث الصحيحين:** لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٨. **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٩. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٥٠.**المسائل المنثورة**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ترتيبُ: تلميذه الشيخ علاء الدين العطار، بدون معلومات.

٥١.المستدرك على الصحيحين للحاكم: لأبي عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٥٢.**مسند الامام احمد بن حنبل**: لابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الارناؤوط وعادل مرشد وآخرون اشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥٣.**معالم السنن «شرح سنن أبي داود»**: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

٥٤.**المعجم الأوسط**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٥٥.**المعجم الكبير**: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء الموصل، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٥٦.**معجم مفردات ألفاظ القرآن:** لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني تحقيق صفوان داوودي، دار القلم بدمشق، بدون طبعة وسنة طبع.

٥٧.**المُعْلم بفوائد مسلم:** لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط٢، ١٩٨٨م.

٥٨.**المفردات في غريب القرآن:** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٩.**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** لأبي العباس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق محيي الدين ديب مستو واحمد محمد السيد ويوسف علي بديوي ومحمود ابراهيم بزال، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٦٠.**مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين:** لعلي بن إسماعيل أبي الحسن الأشعري عني بتصحيحه هلموت ريتر، دار فرانز شتايزر، المانيا، ط٣، ١٩٨٠م.

ISSN: 2071-6028

٦١. **مقدمة ابن خلدون:** لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم بيروت، ١٩٨٤م.

٦٢. **مناقب الإمام أحمد:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٦٣. **منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر:** للمحدث علي بن سلطان محمد القاري، لوهبي سليمان غاوجي، دار البشائر الاسلامية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦٤. **موطأ الإمام مالك:** لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر بدون طبعة وسنة طبع.

٦٥. **موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى:** للدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة وسنة طبع.

٦٦. **نثر البنود على مراقي السعود:** لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، بدون معلومات.

٦٧.**هدي الساري مقدمة فتح الباري:** للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٨.**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

